كان مالكيا قوله الازهري نعت لحسن ايضا وانما نسب الى الازهر
لاقامته فيه لاجل الاشتغال بالعلم وهو اول مسجد اسس بالقاهرة
بناه جوهر القائد لما اختط القاهرة وفرغ من بنائه لسبع خلون
من رمضان واقيمت فيه الجمعة في شهر رمضان سنة ثلاثمائة
واحدى وستين ثم اتى العزيز بن المعز فجدد فيه اشياء وعمر
فيه عدة اماكن قال الشيخ شمس الدين بن الجزري في كتابه
الجمان ويقال ان به طلسما اي اسما مكتوبا لا يسكنه عصفور
ولا يفرخ به وكان به سبعة وعشرون قنديلا فضة وكان له اوقاف
كثيرة وفيها اشياء غريبة فلما احترقت مصر في سنة اربع
وستين وخمسمائة تغيرت هذه المعالم وجهلت واستربت الخطبة
في الجامع الازهر حتى بنى الجامع الحاكمي في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة
فخطب به وانقطعت الخطبة بالجامع الازهر في مائة سنة لان
الغز ملكوا مصر واستولوا عليها في سنة اربع وستين وخمسمائة
فلما ملك الظاهر بيبرس الديار المصرية امر باقامة الجمعة بالجامع
الازهر وكان ذلك في سنة خمس وستين وستمائة وامر قاضي
القضاة تاج الدين بن بنت الاعز على انه لا يجوز اقامة جمعتين
وافتى قاضي القضاة شمس الدين الحنبلي بالجواز ووقف الناس
في ذلك لاصرار القاضي تاج الدين ثم اقيمت فيه الجمعة ثامن عشر
ربيع اول سنة خمس وستين وستمائة وحضر الصلاة الصاحب
بهاء الدين وجماعة من الفقهاء والامراء وصلى السلطان في ذلك اليوم
في جامع القلعة ومن عجائب الاتفاقيات ان الحاكم قصد بيناء
جامعه ان يخطب له ولولده الظاهر من بعده ولذريته وقطع
الخطبة بالجامع الازهر فقد الله سبحانه وتعالى ان هذا الجامع ما خطب
فيه الا الخليفة الحاكم ثم من بعده لم يخطب الا للملك الظاهر
وهذا الجامع المذكور هو الذي يذكر الله معمور فد اختص بكثرة العبادة

واكتساب

وكان ثنا القاهر سنة ثلاث وثلاثين وستمائة

سلطان الملك

واكتساب السيادة فيالله من جامع مازهر وموضع مانوره وبجالس
فيه يجد راحة من قبل الرحمن ولا ينكر ذلك الا من ابتلي بالحرمان
وقد اشتهر في الافاق علماؤه ونفع المشرق والمغرب صلحاؤه ولا
عبادة متيسرة في مثله والعلم اكثر مما بين اهله وهذه نبذة
يسيرة والافضله شائع وفخره ذائع وبيده الفضل والمنة اذ جعل
عمل اهله عمل اهل الجنة قوله المدابغي صفة لباب المؤلف لانه الذي
كان عارفا بصنعة المدبغ واما المؤلف فكان مشتغلا بالعلم وهو
نسبة الى المدابغ الغدمة وكان القياس المدبغي لان النسبة الى الجمع
انما يكون بذالك المفرد واجيب بان هذا الجمع اشبه المفرد وذالك
كانصاري نسبة الى الانصار وكان القياس الناصري او النصيري
الا ان انصارا اشبه المفرد لكونه علما على القبيلتين الاوس والخزرج
قال في الخلاصة والواحد اذ كرنا سبا للجمع ان لم يشابه واحدا بالوضع
ومدابغ جمع مدبغ وهو مصدر ميمي يصلح للزمان والمكان والحدث
والمراد به هنا مكان الدبغ اي المحل الذي تدبغ فيه الجلود اي تنزع منه
المعفونات بشيء حريف كقفص وشب وفرظ كما هو معلوم في
علم الفقه قوله قد سئلت هذه الجملة في محل نصب مقول القول
على الخلاف في ان جزء المقول له محل من الاعراب اولا واعلم ان هذا
القول وما تصرف منه من الماضي والمضارع والامر واسم الفاعل واسم
المفعول لا ينصب الا واحدا من ثلاثة اشياء احدها الجمل كما في قوله
تعالى قال اني عبد الله فجملة اني عبد الله في محل نصب مقول القول
وثانيها المفرد الذي هو في معنى الجملة كقولك قلت قصيدة وشعرا
وحديثا وثالثها المفرد الذي قصد لفظه كقولك قلت زيدا اي
قلت هذا اللفظ وهاهنا من قبيل الاول وقد حرف تحقيق وسئلت
ماخوذ من السؤال بمعنى الطلب وهو امر ان كان من الاعلى للادنى
وكان طلب فعل والافهي وان كان من الادنى للاعلى فهو دعاء

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)